

شرح كتاب التوحيد 22 - باب ما جاء أن الغلو في قبور

الصالحين...

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يسيرها اوثانا تعبد من دون الله - 00:00:19

روى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبائهم مساجد هذه الترجمة باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين - 00:00:38

يصيرها اوثانا تعبد من دون الله عقدها رحمه الله تعالى تحذيرها من الغلو في القبور قبور الصالحين وبيان ما يفضي اليه هذا الغلو من اتخاذها اوثانا وعبادة المقربين فيها من دون الله تبارك وتعالى - 00:00:59

والامام رحمه الله تعالى تنوعت الترجم عنده فيما يتعلق الغلو سبق ان مر معنا باب ما جاء ان سبب كفربني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين ثم اتبعه بباب ما جاء من التغليظ - 00:01:30

في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده ثم عقد هذه الترجمة باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله فتنوعت - 00:01:55

ترى جم اه المصنف رحمه الله تعالى التحذير من هذه المسألة الخطيرة والامر الخطير وهو ما يتعلق بقبور الصالحين وذلك لخطورة الامر البالغة من جهة اخرى عظم وكثرة - 00:02:15

ما وقع فيه الناس من زلل في هذا الباب وانحراف في في هذا الباب غلوا في الصالحين وتعظيمها لهم فتنوعت الترجم عنده رحمه الله تعالى نصحا وتحذيرها وهذه الترجمة التي - 00:02:40

بين ايدينا رصد من خلالها رحمه الله تعالى ان ينبه على امور عديدة تتعلق بهذا الامر تتعلق قبور الصالحين وما يقع حولها من مخالفات وانحرافات فقصد اولا رحمه الله تعالى التحذير من الغلو - 00:03:02

التحذير من الغلو في الصالحين ولا سيما بعد وفاة الرجل الصالح ومن المعلوم ان الرجل الصالح الذي اشتهر في الناس بصلاته واستقامته ديانته وطاعته لله سبحانه وتعالى له مكانة في القلوب - 00:03:33

ومنزلة في النفوس ومحبة لدى عباد الله تبارك وتعالى وعند مفارقته بوفاته يتألم الناس لفراقه واذا لم يضبط هذا الالم وهذا الحب للرجل الصالح بضوابط الشرع يقع الانسان في الزلل والانحراف - 00:04:03

ويدخل في الغلو الرجل ويدخل في الغلو بالرجل الصالح في او على اثر وفاته دخولا شديدا يقع في انواع من الغلو وهذا ما حصل فعلا مرات عديدة عبر التاريخ لا سيما في في الامكنة التي يقل فيها العلم - 00:04:35

وتقل فيها الدراية في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وهديه فتجد الجهاز عندما يموت الرجل الصالح الذي له تلك المكانة وتلك المنزلة في قلوبهم يقولون ما يمكن ان ندفنه مثل غيره - 00:05:07

ما يمكن ان ندفنه مثل غيره من الناس لابد ان نميزه لابد ان نخصه بشيء فيبدأون في صور من الغلو لذلك الرجل الصالح التي تفضي

فيما بعد الى اتخاذه وثنا وعبادته من دون الله. وهذا امر تكرر كثيرا عبر التاريخ - 00:05:28

بل ان اول شرك حصل في الناس من بداية اه الامر في ذرية ادم كان بسبب هذا الامر الغلو في الصالحين وسيأتي او تقدم معنا ما يتعلق اللات و العزى ويأتي ايضا اشارة الى ذلك - 00:05:58

في ما ساقه المصنف رحمة الله تعالى في هذه الترجمة من روایات الامر الثاني مما اراد ان ينبه عليه المصنف رحمة الله تعالى في هذه الترجمة ان الغلو في قبور الصالحين - 00:06:26

يفضي او يؤدي الى عبادتها ان الغلو في قبور الصالحين يؤدي الى عبادتها فتبدأ اولا غلوا في الصالح بتمييز قبره في بناء مشيد وزخرفة وزينة واضاءة وقناديل واشياء من هذا القبيل - 00:06:53

ثم يفضي ذلكم بالناس الى عبادتها وصرف العبادة لها الامر الثالث مما اراد ان يبين المصنف رحمة الله تعالى ان عبادة قبر الرجل الصالح يصير القبر وثنا قال يصيرها اوثانا - 00:07:22

يصيرها اوثانا فاذا كان قبر الرجل الصالح يعبد يصير بذلك وثنا لان الوثن هو ما يتخذ للعبادة سواء كان شجرة او حجرا او قبرا او غير ذلك - 00:08:01

ما يتخذ للعبادة من دون الله يسمى وثنا ارأيت مثلا لو ان شجرة في الصحراء كغيرها من الاشجار شأنها كشأن الاشجار تسمى شجرة ومن رأها يقول هذه شجرة لكن لو عظمت - 00:08:29

لو عظمت مثل تعظيم المشركين للعزى واصبحت تقصد للعبادة والسؤال والدعاء والطلب وغير ذلك والتمسح بها وتعليق الاسلحة فيها للبركة والukoof عندها مثل ما مر معنا في الشجرة التي يقال لها ذات انواط في حديث ابي واقد الليثي - 00:08:50

فانها تصبح تلك الشجرة عبادتها وقصدتها للعبادة والتبرك والukoof ونحو ذلك تصبح وثنا يقال هذه الشجرة وتن لماذا؟ لانها اتخذت معبودا من دون الله تبارك وتعالى فتكون بذلك وثنا قد يقول قائل نعم الشجرة اذا - 00:09:20

عبدت وقصدت للعبادة والتبرك تصبح بذلك وثنا لكن هل قبر الرجل الصالح اذا عبد وقصد بالعبادة واصبح اتخذ القبر معبودا يقصد بالعبادة ذبحا وندرا ودعاء وتبركا وغير ذلك. هل يصبح القبر وثنا - 00:09:56

لذلك الجواب نعم نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ذكره عند المصنف رحمة الله تعالى قال ماذا اللهم لا تجعل قيري وثنا يعبد قال اللهم لا تجعل قيري وثنا يعبد - 00:10:25

هذا يفيد ان القبر قبر الرجل الصالح اذا عبد من دون الله صار بذلك وثنا وسيأتي ان الله سبحانه وتعالى حمى قبر نبيه عليه الصلاة والسلام واجاب دعوته صلى الله عليه وسلم فاصبح لا احد يستطيع ان يصل الى - 00:10:48

قبره صلوات الله وسلامه وبركاته عليه هذه من الامور التي اراد المصنف رحمة الله تعالى ان ينبه عليها بهذه الترجمة. امر اخر ايضا اراد ان ينبه عليه رحمة الله تعالى - 00:11:09

في هذه الترجمة الا وهي ان اتخاذ القبور مساجد وعرفنا فيما سبق ان ان اتخاذها مساجد يكون بالبناء عليها ويكون بقصدها وتحري العبادة عندها ويكون بتحري العبادة عنده فتحري العبادة عند القبور او البناء على القبور يكون بذلك - 00:11:35

يكون فاعل بذلك قد اتخاذها اه اتخاذها مسجدا يكون فاعل ذلك قد اتخاذها مسجدا وقد مر معنا ان نبينا عليه الصلاة والسلام في لحظاته الاخيرة من الحياة قال اللهم قال عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود - 00:12:08

النصارى اتخاذوا قبور انبائهم مساجد يحذر مما صنعوا فهذه امور اربعة كلها مقصودة في في هذه الترجمة التي بعنوان اه ما جاء في في الاحاديث والاخبار ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تبعد من دون الله. يصيرها اي يجعلها تصير اوثانا - 00:12:31

تبعد من دون الله فاذا يجب على كل مسلم يخاف الله تبارك وتعالى ويتقىه ان يحذر من الغلو نعم الرجل الصالح له منزلة وله مكانة في القلوب وله محبة في النفوس - 00:13:03

لكن ليس معنى ذلك ان يغلى في قبره وان وان يفعل في قبره اشياء من الغلو تفضي فيما بعد الى عبادة هذا القبر من دون الله تبارك

وتعالى وفي بادئ الامر - 00:13:25

من يمارس المغالاة في القبور قبور الصالحين تشبيدا وبناء وزخرفة ربما في بدع الامر يكون من باب فقط تمييز هذا هذا الصالح تمييز هذا الصالح واظهار ما له من مكانة في النقوس - 00:13:48

يكون في بادئ الامر هذا هو المراد ابرازه تمييز ما له من مكانة عالية هذا رجل ليس كفирه هذا كان كذا وكان كذا الى اخره اذا لا بد ان - 00:14:11

مميزة عن الاخرين ففي بادئ الامر يكون لاجل هذا القصد فيغلون في قبره رفعا وتشبيدا وزخرفة وغير ذلك مما هو مخالف ومصادم للنصوص التي فيها النهي عن ذلك وسياطي الاشارة الى شيء منها - 00:14:23

ثم يؤول الامر كما اوضح المصنف رحمة الله تعالى الى ان تبعد لان الشيطان يأتي للاجيال اللاحقة ولا سيما مع دروس العلم وقلة البصيرة في الدين يأتي الاجيال اللاحقة ويقول لهم هذا القبر الذي هذه صفتة وهذه زخرفته - 00:14:50

وهذه اه زينته ليس كسائر القبور هذا له خصوصية يعني يقصد تبركا عكوفا الى غير ذلك ففيتخد وثنا وكما اشرت في بدع الحديث ان التاريخ اه ان الواقع في مثل هذا الامر في التاريخ كثيرة جدا بدعها من اول حادثة شرك حصلت في تاريخ البشرية ذرية ادم - 00:15:11

وما بعد ذلك كلها راجعة الى هذا هذا الباب ولهذا حذر النبي عليه الصلاة والسلام من الافتتان في هذا الباب من جهتين سبق التنبيه عليهما ما يتعلق بالقبور وتشبيدها وزخرفتها ورفعها الى غير ذلك. والجانب الآخر ما يتعلق بصور اتخاذ - 00:15:47

هذا الصور اه الصالحين والتماثيل التي على هيئاتهم فهذا وذاك هو اعظم اسباب الفتنة التي تفضي بفاعل ذلك الى الشرك بالله سبحانه وتعالى اورد المصنف رحمة الله تعالى شيخ الاسلام الامام المجدد المصلح شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - 00:16:14

اورد في صدر آه هذه الترجمة حديثا خرجه الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة في كتابه الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري - 00:16:43

وسنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد دعا عليه الصلاة والسلام بهذه الدعوة اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وثنا يعبد وهذا استفادوا منه كما تقدم ان قبر الصالح اذا عبد - 00:17:03

القبر الصالح اذا عبد يصبح وثنا فالنبي عليه الصلاة والسلام خاف وخشي ذلك فنوجه الى الله سبحانه وتعالى بالسؤال ان يصون قبره عليه الصلاة والسلام وان يحفظ قبره عليه الصلاة والسلام الا يكون كذلك - 00:17:35

فدعنا هذه الدعوة سائلا رب العظيم جل في علاه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بمعنى ان القبر ان عبد اتخذ وثنا وصار وثنا اذا عبد صار وثنا - 00:17:59

فسائل الله سبحانه وتعالى ان يصون قبره وان يحفظه من ذلك فاجاب رب العالمين دعاءه قال ابن القيم رحمة الله تعالى في نونيته الكافية الشافية فاجاب رب العالمين دعاءه فاحاطه بثلاثة الجدران - 00:18:20

فاجاب رب العالمين دعاءه فاحاطه بثلاثة الجدران حتى غدت ارجاءه اي القبر حتى غدت ارجاؤه بدعائه في عزة وحماية وصيان وهذا من اجابة الله سبحانه وتعالى دعوة نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:18:44

احيط القبر بثلاثة جدران جدار من جهة القبلة ممتد من الشرق الى الغرب ثم جداران يمتدان الى ان يتلقي في زاوية في جهة الشمال التي هي الجهة التي تكون مستقبل القبلة مستقبل القبر - 00:19:11

فاحيط بثلاثة جدران على شكل مثلث على شكل ثلاثي الاضلاع وايضا اتبع ذلك بجدار ثالث الاول جدار الغرفة الاصل ثم هذا الجدار المثلث ثم جدار ثالث فما اصبح احد يستطيع - 00:19:39

ان يصل الى نفس القبر وان مارس احد شيئا مخالف او امرا خاطئا فانه في مكان بعيد عن قبر اما القبر في عزة وصيان اما القبر قبل النبي عليه الصلاة والسلام في عزة وحماية وصيانة كما يقول ابن القيم رحمة الله لان الله حماه - 00:20:05

واجاب دعوة نبيه ومصطفاه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال اللهم لا تجعل قبري وثانا يعبد يستفاد من هذا الحديث فيما يتعلق بالترجمة ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد وانها ان عبادت صارت بتلك العبادة اوثانا - 00:20:32

لان الوثن لان الوثن هو ما اتخد معبودا ايا كان شجرة حجرا قبرا ايا كان ما اتخد معبودا من دون الله تبارك وتعالى فانه يسمى وثنا ثم قال عليه الصلاة والسلام - 00:21:00

اشتد غضب الله اشتد غضب الله على قوم اتخدوا قبور انبيائهم مساجد لقوله اشتد غضب الله في اثبات الغضب اثبات الغضب صفة لله سبحانه وتعالى وهذه من الصفة جاءت في مواضع في القرآن الكريم - 00:21:23

وان غضبه سبحانه وتعالى على اهل المعاشي والجرائم والذنوب يشتد بحسب حجم المعصية وحجم الجرم وهذا العمل وهذه الممارسة اتخاذ قبور الانبياء مساجد يصيرها اوثانا تعبد هو امر او فعل يشتد - 00:21:48

غضب رب سبحانه وتعالى على اهل المعاشي والجرائم والذنوب يشتد بحسب حجم المعصية وحجم الجرم وهذا العمل وهذه الممارسة اتخاذ قبور الانبياء مساجد يصيرها اوثانا تعبد هو امر او فعل يشتد - 00:22:19

غضب الله على قوم اشتد غضب الله على قوم اتخدوا قبور انبيائهم مساجد - 00:22:43

تقديم معنا ان هؤلاء شرار الخلق الترجمة الماضية وتقديم معنا ان النبي عليه الصلاة والسلام لعن فاعل ذلك ولعن لا يكون الا في الكبائر والجرائم العظام فلعن عليه الصلاة والسلام فعل ذلك - 00:22:43

وكان هذا اللعن لفاعل ذلك في لحظاته الاخيرة من الحياة قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها راوية ذلك عنه عليه الصلاة والسلام قالت يحذر مما صنعوا يحذر مما صنعوا - 00:23:05

يلعن اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد تحذيرا مما صنعوا وسبحان الله تجد بعض الناس ممن ابتنى بالانحراف في هذا الباب يتترك هذا اللعن الواضح البين الذي هو في لحظات النبي - 00:23:26

عليه الصلاة والسلام الاخيرة ويحذر مما صنعوا يتترك ذلك ويستدل بما جاء في سورة الكهف قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجد الفتية اصحاب الكهف فيترك اللعن الصريح الثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:48

ويستدل قال الذين غلبوا على امرهم. من هم هؤلاء الذين سيخاكي فعلهم ويترك لعن النبي صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وهنا ايضا اسئلکم سؤال هل هل يناسب ان يقال - 00:24:17

هذا شرع من قبلنا هل يناسب ان يقال في رد الاستدلال بهذه الاية؟ هل يناسب ان يقال هذا شرع من قبلنا؟ وجاء شرعا بخلافه؟ الاستدلال بها باطل على هذا الامر باطل. لكن هل يصح ان يقال هذا شرع من قبلنا - 00:24:42

وجاء شرعا بخلافه جاء شرعا بنسخه مثلا الجواب لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعنة الله على اليهود والنصارى لعن من فعلوا ذلك ولو كان شرعا لهم لم يلعن - 00:25:02

لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخدوا قبور انبياء مساجد يتحدث عن الامم التي قبل يلعن فاعل ذلك فهذا يعرف انه ليس شرعا لهم اذا هؤلاء الذين قالوا لنتخذن عليهم مساجدا كيف يأتي ات و يأخذه حجة له ويترك اللعن الصريح - 00:25:22

ثم من هم هؤلاء الذين قالوا ذلك. قال الذين غلبوا على امرهم وفي الاظهر من اقوال اهل العلم انهم ليسوا مسلمين. قائل هذه الكلمة انهم ليسوا من اهل الاسلام والذى يقرأ سياق الایات في سورة الكهف يتضح له ذلك - 00:25:51

يتضح له ذلك واذا قيل انهم مثلا مسلمين هذا فعل اه صدر عن جهل وعدم بصيرة فلا يعد حجة ولهذا نسب الى فاعل ذلك بماذا اهل الغلبة اهل الظهور وسبحان الله عادة - 00:26:15

البناء على القبور وتشييدها غالبا ما يكون من عوام الناس والقراء والضعف لا يكون من اهل الغلبة واهل الظهور فيما في من يريدون ان يعظموه سواء من رئيس او رجل صالح او غير ذلك - 00:26:38

يكون الفعل من اه من هؤلاء وفي حديث الترجمة يقول النبي عليه الصلاة والسلام اشتد غضب الله اشتد غضب الله على قوم اتخدوا قبور انبيائهم مساجد اتخدوا قبور انبيائهم مساجد وعرفنا فيما سبق - 00:26:58

ان اتخاذ قبور الانبياء او الصالحين مساجد يكون اما بالبناء عليها ومر معنا شاهد ذلك في حديث ام سلمة المتقدم او بقصدها لتحرى

العبادة عنده بتحري العبادة عندها وتحري الدعاء عندها - 00:27:23

فيهذا او ذاك يكون اتخد القبر مسجدا. من تحرى العبادة عند القبر ولو لم يبني عليه البناء العالى فانه يكون قد اتخد مسجدا قد اتخد مسجدا وفيه ما جاء في هذا الحديث ان غضب الله سبحانه وتعالى - 00:27:52

اشتد على فاعل ذلك. نعم قال رحمه الله تعالى ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد لقوله تعالى افرأيتم اللات والعزى قال كان يلت لهم السويف فمات فعكفوا على قبره. السويف - 00:28:18

كان يلت لهم السويف فمات فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما قال كان بنت السويف للحج ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر - 00:28:40

في تفسير الاية الكريمة في سورة النجم افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى الکم الذکر وله الانشى؟ تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤکم من هو اللات - 00:28:57

فاورد رحمه الله تعالى اثرا عن مجاهد رحمه الله تعالى من علماء التابعين ومن اجلة علماء التابعين رحمه الله واخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في المراد باللات من هو - 00:29:20

قال كان يلت لهم السويف كان يلت لهم السويف والسويف هو طعام يصنع من الحنطة او الشعير ويبل بسمن مثلا او بعسل ويؤكل طعاما فكان هذا الرجل يلت لهم والضمير يعود على الحاج وقادص بيت الله - 00:29:43

الحرام فكان يلت لهم السويف. يعني رجل معروف بالكرم. اشتهر بالكرم والاحسان الى الحاج له صخرة يعجن عليها او يصنع عليها هذا الطعام ويقدمه للحجاج اي بدون مقابل وانما اكراما - 00:30:15

واحسانا الى الحاج فرجل اشتهر بالكرم وعرف بين الناس بالكرم قال كان يلت لهم السويف يعني عرفوا بالكرم عرفوا اه الخلق الفاضل عرفوه المعاونة والمساعدة للحجاج هذه المعاني الجميلة عرفوه بها. لما مات - 00:30:41

ماذا صنعوا؟ انظروا في الامر الذي يتكرر عبر التاريخ فيمن اشتهر بصلاح او نحو ذلك قال كان يلت لهم السويف فمات فعكفوا على قبره عکوفهم على قبره اصيروا بذلك العکوف على - 00:31:08

قبره سيروه وثنا ولهذا عد من جملة الاواثان افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى الذکر وله الانشى تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤکم ما انزل الله بها من سلطان - 00:31:31

فصار وثنا من جملة هذه الاواثان صار وثنا من جملة هذه الاواثان. هو في الاصل قبر مثل غيره من القبور. لكن لما عبدهوه صار وتدما لما عبدهوه صار ذلك القبر - 00:31:54

واثنا فعكفوا على قبره عکفوا على قبره قال وكذلك قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلت السويف للحج يعني لوت السويف للحج يلته اي يصنعه اهلهم يخلط الحنطة او الشعير بسمن او بعسل او نحو ذلك ويقدمه للحج اكراما لهم - 00:32:09

اكراما لهم اشتهر بهذا الامر وعرف به ومثل ما تقدم لما مات في اثر مجاهد عکفوا على قبره. عکفوا على قبره والمراد بسوق المصنف رحمه الله تعالى هذين الاثنين بيان ما ترجم لاجله الا وهو ان الغلو في - 00:32:42

الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن - 00:33:10

ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث اه حديث ابن عباس رضي الله عنهمما قال لعن رسول الله صلی الله عليه وسلم زائرات القبور لعن رسول الله صلی الله عليه وسلم زائرات القبور - 00:33:33

واللعن كما تقدم لا يكون الا في الكبائر لا يكون اللعن في صغائر الذنوب. وانما يكون في الكبائر هذا فيه دليل على ان هذا الامر من الكبائر والا ولا لم يلعن النبي عليه الصلاة والسلام فاعلة - 00:34:00

اللعن لا يكون الا في الكبائر والكبيرة تعرف بمجيء اللعن لفاعلها او الاخبار انه من اهل النار او انه لا يدخل الجنة او نفي الایمان عن الكبيرة تعرف بذلك. فاذا هذا اللعن - 00:34:21

يدل على ان هذا الامر من الكبائر يدل على ان هذا الامر من الكبائر قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور وقد جاء عنه في حديث اخر انه عليه الصلوة والسلام قال كنت نهيتكم - [00:34:46](#)

عن زيارة القبور الا فزوروها. والخطاب هنا للذكور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة اما النساء لا يدخلن بذلك لما جاء في هذا الحديث من لعن من فعلت ذلك لعن الله زائرات القبور - [00:35:06](#)

وان كان في سنته كلام الا انه ثبت عن النبي عليه الصلوة والسلام بلفظ لعن الله زوارات القبور وهذه الصيغة زوارات صيغة مبالغة لكنها هذه الصيغة تأتي في مواضع ولا يراد بها المبالغة - [00:35:27](#)

ولا يراد بها المبالغة وانما يراد بها النسبة زوارات اي ذات الزيارة للقبور من يزرن القبور فتأتي هذه الصيغة فعال ولا يراد المبالغة مثل وما ربك بظلم للعبد اي ليس بذى ظلم لهم - [00:35:52](#)

اي ليس بذى ظلم لهم ليس المراد نفي المبالغة في في الظلم وانما نفي الظلم من اصله ولهذا نظائر كثيرة حتى في الالاظفاظ الفاظ الناس العادية يأتي ذكر ذلك - [00:36:14](#)

ولا يراد المبالغة وانما تراد النسبة مثل نجار اي صاحب نجارة منسوب للنجارة حداد منسوب للحدادة وهكذا جاء هذا الوعيد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور قال اهل العلم - [00:36:33](#)

منع النساء من الزيارة مع ان زيارة القبور فيها مصلحة تذكر الاخرة والدعاء للميت. الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. هذى مصلحة وايضا فيها الدعاء للميت. وعلم النبي صلى الله عليه وسلم من يزور القبور ماذا يقول؟ وفيها مصلحة الزيارة. لكن هذه المصلحة - [00:36:56](#)

هذه المصلحة يقابلها مفسدة يقابلها مفسدة اذا زارت المرأة القبور وما عليها جبت عليه المرأة من ضعف وعدم احتمال ولهاذا جاء في الحديث والنائحة اذا لم تتب مع ان الحكم يشمل الرجال والنساء - [00:37:23](#)

لكن خصت المرأة بالذكر لان المرأة اسرع للجزع واضعف عن آآ الاحتمال اضافة الى امور اخرى تترتب على قصد المرأة وزيارتتها اه القبور. فاذا ثمة مفسدة ثمة مفسدة لاجل تلك المفسدة منعت من ذلك مع وجود تلك المصلحة. هذا من جهة ومن جهة اخرى - [00:37:49](#)

تحصيل تلك المصلحة ممكنة بدون الزيارة الدعاء للاموات ممكن. وان لم يزرهم فتدعوا للاموات في بيتها وتذكر الاخرة ايضا له وسائل وطرق ليس لا يكون الا بالزيارة للقبور فقط فتحصيل هذه المصلحة ممكنة بدون الزيارة - [00:38:20](#)

ومنعت من الزيارة لما يترتب عليها من مفسدة تخص المرأة وتنتسب بها والمسألة فيها خلاف بين اهل العلم معروف لكن هذا هو الصحيح من اقوال اهل العلم ان المرأة منهية - [00:38:46](#)

عن اه زيارة اه القبور لما جاء في هذه الاحاديث مشتملة على اللعن. هذا الحديث المشتمل على اللعن. لعن اه المرأة في هذا الفعل. والقول الاخر يقولون جائز يقولون ان ان زيارة المرأة للقبور جائز - [00:39:04](#)

واذا تركت المرأة هذا الجائز على قول اهل ذلك القول لا يكون واجب عليها ويلزمهها الزيارة وانما يقول يجوز ان تزور القبور فان تركت هذا الجائز في قول اهل العلم - [00:39:31](#)

سلامة من اللعنة والوعيد الشديد الوارد في في هذا الحديث فهذا الذي اه ينبغي ان تكون عليه المرأة وان تجتنب زيارة القبور لما في اه ذلك من وعيدي ثبت عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه - [00:39:48](#)

عليه قال والمتخذين عليها المساجد والسرج والمتخذين عليها اي ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخذين عليها المساجد السرج ولعن المتخذين عليها المساجد والسرج المتخذين عليها المساجد ملعونهم في حديث عائشة رضي الله عنها - [00:40:12](#)

في لحظاتها الاخيرة لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبنيائهم مساجد ولماذا لعن فاعل ذلك لاما لعن لاما لعن من يتخذ القبور مساجد لاي شيء لان هذا بواحة للشرك - [00:40:45](#)

ومدخل يفضي بصاحبها الى الشرك بالله سبحانه وتعالى واتخاذها مساجد يقوم اما بالبناء عليها او بقصدها لتحرى العبادة عندها فهذا

او ذاك ذريعة للشرك وامر يفضي ويؤدي اليه فجاء هذا اللعن - 00:41:11

تحذيرا من ذلك وانظر الجمع بين الوسيلة وما تفظي اليه من شرك بالله في الحديث الذي تقدم معنا في هذه الترجمة قال اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد اشتند غضب الله على قوم اتخذوا قبور انباء المساجد. فاتخاذ القبور مساجد - 00:41:33

الذى اشتند غضب الله على فاعليه يفضي الى ان تعبد وتتخذ وثنا من دون الله فاذا هذا اللعن اللعن لعن متخذى القبور قبور الانبياء او الصالحين مساجد لانها تفظى الى الشرك - 00:41:57

ومثله تماما اتخاذ السرج عليها السرج جمع سراج مثل كتب جمع كتاب متخذى السرج عليها الذين يضعون في في هذه القبور بناء يبنون عليها الابنية ويتخذون السرج يعني يضعون الاطاءات - 00:42:22

يضعون الاطاءات القناديل ونحوها ويزينونها بالاطاءات واذا جاء العami يجد ان هذا شيء اخر غير القبور التي يعرفها يجد ان هذا شيء اخر وبنية عظيمة واضاءة قوية وزخرفة وزينة ويكون جاهلا لا يعي شيئا فتأخذ هذه الزينة وهذه زهرة وقلبه وتسلب عقله - 00:42:50

ويتجه تبركا وقصد اعكوفا وغير ذلك فجاء في جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام اللعن لفاعل ذلك من اه يتخذ عليها المساجد اخذ عليها المساجد بالبناء البناء على القبور وايضا السرج - 00:43:23

يضع فيها الاطاءات وايضا ما يلحق ذلك من امور الزينة التي توضع حتى ان بعض القبور بالذهب تزين بالذهب تزين تجد المنطقة التي فيها هذا القبر مزين بالزخرفة مليئة بالفقراء - 00:43:51

ولا يتصدقون عليهم بشيء من الذهب. ولو تصدقوا عليهم بشيء من الذهب لوجدوه عند الله سبحانه وتعالى ثوابا واجرا لكن ينفقون في هذا الباطل ينفقون في هذا الباطل يبنون عليها يزحفونها يزينونها يضعون القناديل ويضعون ففيه اللعن. قال والمتقين - 00:44:17

عليها المساجد والسرج العلة في لعن اتخاذ السرج على القبور هو نفس العلة التي في اتخاذ المساجد عليها. لانه يفضي الى الشرك وسيلة من من وسائل ذريعة من رائعة فحمى نبينا عليه الصلاة والسلام حمى التوحيد وصان جنابة وسد - 00:44:43

كل امر يفضي الى الاشراك بالله سبحانه وتعالى تأتي الترجمة القادمة ان شاء الله في تقرير هذا المعنى باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد - 00:45:09

وسده كل طريق يوصل الى اشراكه الى الشرك المنع من اتخاذها مساجد المنع من اتخاذ السرج عليها الى غير ذلك من الامور كلها من اجل اه ما تفضي اليه - 00:45:30

تلك الامور اه من شرك بالله سبحانه وتعالى فحمى المصطفى عليه الصلاة والسلام جناب التوحيد وسد كل طريق يوصل الى الشرك بالله عز وجل نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل - 00:45:52

الاولى تفسير الاواثان قال رحمة الله تعالى وغفر له واسكته فردوسه الاعلى قال فيه مسائل الاولى تفسير الاواثان تفسير الاواثان والاواثان جمع وثن والوثن هو ما اتخد معبودا ايا كان حجرا اه شجرا اه قبرا ايا كان ما اتخد وثنا يعبد - 00:46:12

يقصد بالعبادة فانه وثن. نعم حتى لو كان قبر رجل صالح. حتى لو كان قبر رجل صالح وعرفنا ذلكم دليل ذلكم في الحديث اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد. نعم - 00:46:42

الثانية تفسير العبادة قال اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد والعبادة التي تكون عند القبور بالعكوف عندها في العكوف عندها القيام والمكث التماس البركة التماس البركة ان تفيض عليه البركة من هذا المقبر الذي قصد قبره - 00:47:04

ثم بعد ذلك يزداد في هذا الامر الى ان يدعوه ويستغث به ويسلام له اه من دون الله تبارك وتعالى الى غير ذلك من انواع العبادات الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعد الا مما يخاف وقوعه - 00:47:31

فالاستعاذه في اه اه الحديث قال اللهم لا تجعل يستعذ بالله يلتجأ الى الله عز وجل ان يصون قبره وان يحميه الا يكون وثنا يعبد فلم يستعد عليه الصلاة والسلام الا مما يخاف وقوعه لان هذا شيء وقع - 00:47:55

فيما قبل فخاف ذلك فدعا الله عز وجل واجب الله سبحانه وتعالى رب العالمين دعاءه. نعم الرابعة قرنه بهذا اتخاذ قبور الانبياء

00:48:14 مساجد هذا فيه فائدة ثمينة ينبه عليها رحمة الله قرنه بهذا اتخاذ قبول -

الانبياء مساجد لانه لما اه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اتبع ذلك بقوله اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

وهذا فيه التنبيه يعني قرنه به فيه التنبيه الى ان اتخاذ قبور آآ الانبياء مساجد يفضي - 00:48:35

الى ماذا؟ الى عبادتها. يفضي الى عبادتها فتكون وثنا. نعم الخامسة ذكر شدة الغضب من الله. اي في قوله عليه الصلاة والسلام اشتد

غضب الله واحتداد الغضب لا يكون الا في الكبائر وعظام الذنب والامور الخطيرة - 00:48:59

التي تجر الى اشياء عظيمة جدا وهذا فيه كما قدمت فيه اثبات الغضب صفة لله سبحانه وتعالى اه وهي ثابتة في كتاب الله وسنة

نبه صلوات الله وسلامه عليه والقاعدة - 00:49:19

ان يؤمن بصفات الله كما جاءت وتبثت كما وردت على وجه يليق بالله سبحانه وتعالى وبكماله وجلاله وعظمته. نعم السادسة وهي

00:49:37 من اهمها صفة معرفة عبادة الله التي هي اكبر الاوثان وهي من اهمها -

صفة معرفة عبادة الله التي هي اكبر الاوثان محلات وثنا وث من اكبر الاوثان عندما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كان هذا الوثن من

اكبر الاوثان القائمة المقصودة المعبودة هنا ينبه الشيخ رحمة الله بما نقله عن مجاهد ثم عن ابن عباس آآ رضي الله عنهم -

00:50:02

الى ان صفة عبادة الله تأنى انه في الاصل كان رجلا اه كريما يكرم الحاج ويصنع لهم السويق فلما مات عكفوا على قبره فلما مات

00:50:31 عكفوا على قبره. فمعرفة صفة عبادة اللات التي هي من الاوثان اي ان من خلال هذا الطريق تعظيم تعظيم -

القبور تعظيم القبور والغلو فيها المفظي الى عبادتها واتخاذها وثنا. وشاهدوا ذلك قصة اللات في الاصل رجل معروف بالكرم معاونة

الحجاج ومساعدتهم وتقديم الطعام لهم فلما مات عكفوا على قبره نعم - 00:50:54

السابعة معرفة انه قبر رجل صالح. يعني معروف بهذه المعاني الكرم اه خدمة الحجاج ومساعدتهم وصنع الطعام لهم فهو معروف عنه

00:51:19 عند الناس بذلك معروف عندهم بذلك فلما مات عكفوا على -

على قبره فهذا فيه شاهد اه الترجمة ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله مثل ما صنع في اللات. نعم الثامنة

انه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية. الثامنة انه اسم صاحب القبر - 00:51:37

يعني هذا الوثن الذي يقصد هذا الوطن الذي يقصد يقصد المشركون من الانحاء والجهات يتقررون اليه اسمه اللات اسم الوثن اللات

من اين جاءت هذه التسمية قال انه اسم صاحب القبر - 00:52:00

انه اسم صاحب القبر اي ذلك الرجل الذي كان يلت اه السويق اسم ذلك الرجل الذي يلت وذكر معنى التسمية محلات من اللات الذي

ولدت السويق صنعته تهيئته من اجل ان يقدم - 00:52:16

اه الحجاج نعم التاسعة لعنه زوارات القبور التاسعة لعنه زوارات القبور اي من يزرن القبور هذه الصيغة آآ وان كانت صيغة مبالغة الا

انه لا يقصد هنا آآ المبالغة وانما يقصد النسبة - 00:52:40

زوارات اي من يزرن آآ القبور ففيه اللعن لمن فعلت ذلك وهذا فيه ان المرأة منهية عن زيارة القبور نعم العاشرة لعنه من اسرجها

العاشرة لعنه صلى الله عليه وسلم من اسرجها - 00:53:01

لعنوا من اسرجها اي من اسرج اه القبور بان وضع عليها السرج والسرج جمع سراج والسر الجمجم سراج وهي الاظاءة التي توضع

القناديل التي توضع في المكان حتى اه يضيء - 00:53:25

فاتخاذ السرج او ايضا ما يتبع ذلك من زخرفة وزينة وستائر آآ غير ذلك من الامور التي تأخذ بعقول الجوال كلها تأخذ هذا الحكم لانها

من مما يفضي ويؤدي بفاعل - 00:53:46

اه ذلك او من يشاهد ذلك اذا اه عبادتها من دون الله تبارك وتعالى وبهذا تكون انتهت هذه الترجمة والمناسب اه او من المناسب ان

نقف فيما يتعلق بهذه الترجمة على نص ثمين وعظيم جدا - 00:54:08

من كتاب اغاثة الهافن للمام ابن القيم رحمة الله تعالى. نعم قال رحمة الله تعالى ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما امر به ونهى عنه - [00:54:31](#)

وما كان عليه اصحابه وبينما عليه اكتر الناس اليوم رأى احدهما مضاداً للآخر مناقضاً له بحيث لا يجتمعان ابداً رسول الله صلى الله ان سيدرك رحمة الله تعالى امثلة كثيرة - [00:54:49](#)

على ما جاءت به السنة فيما يتعلق بالقبور ثم واقع كثير من الناس فيما يتعلق بهذا الامر. نعم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور وهؤلاء يصلون عندها - [00:55:07](#)

ونهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد. ويسمونها مشاهد مضاهاة لبيوت الله تعالى ونهى عن ايقاظ السروج عليها. وهؤلاء يوقفون الوقوف على ايقاد القناديل عليها ونهى ان تتخذ عيادة وهؤلاء يتذدونها اعياداً ومناسك ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر - [00:55:24](#)

وامر بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأصي قال قال علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع - [00:55:50](#)

الا طمسه ولا قبراً مشرفاً الا سويته وفي صحيحه ايضاً عن تمامه ابن شفي قال كنا مع فضالة ابن عبيد بارض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها - [00:56:05](#)

وهؤلاء يبالغون في مخالفته هذين الحديدين ويرفعونها عن الارض كالبيت ويعقدون عليها القباب ونهى عن تجسيس القبر والبناء عليه كما روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه - [00:56:28](#)

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجسيس القبر وان يقعد عليه وان يبني عليه بناء ونهى عن الكتابة عليها كما روى ابو داود والترمذى في سننهما عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:56:43](#)

نهى ان تجصص القبور وان يكتب عليها. قال الترمذى حديث حسن صحيح وهؤلاء يتذدون عليها الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى ان يزداد عليها غير ترابها كما روى ابو داود من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:57:02](#)

نهى ان يجصص القبر او يكتب عليه او يزداد عليه. وهؤلاء يزيدون عليه سوى التراب وهؤلاء يزيدون عليه سوى التراب الاجر والاحجار والجص والمقصود ان هؤلاء المعمظمين للقبور المتخذين عليها اعياداً - [00:57:25](#)

المتخذينها اعياد الموقدين عليها السرج الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناقضون لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم مhadون لما جاء به واعظم ذلك اتخاذها مساجد وايقاد السروج عليها وهو من - [00:57:46](#)

الكبار وقد صرخ الفقهاء من اصحاب احمد وغيرهم وغيরهم بتحريميه. قال ابو محمد المقدسي ولو اتيح اتخاذ السرج عليها لم يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله ولان فيه تضييعاً للمال في غير فائدة وافراطاً في تعظيم القبور اشبهه - [00:58:06](#)

اشبه تعظيم الاصنام قال ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور لهذا الخبر. ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود اتخاذ قبور انبائهم مساجد يحذر ما صنعوا متفقاً على - [00:58:29](#)

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها انما لم يبرز قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لا يتخذ مسجداً. لان تخصيص القبور بالصلاحة عندها يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها والتقرب اليها - [00:58:47](#)

وقد رويانا ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الاموات باتخاذ صورهم والتسمح بها والصلاحة عندها. انتهى وهذا النص لابن القيم رحمة الله تعالى آآ بالرجوع الى كتابه لغاية الله فان يقف طالب العلم - [00:59:03](#)

على فوائد عظيمة جداً قبل هذا النص وبعد تتعلق بهذه اه المسألة وتطرق اليها لانها باب من ابواب مصائد الشيطان التي من خاللها صرف الناس عن عبادة الرحمن الى اتخاذ الاوثان - [00:59:23](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه

